

وشهبت الثاء بالذال ، بالانقلاب إلى الشدة بدل الرخاوة^(١)، فصار الحرفان تاء مشددة . وإذا كان أصل : الست : سدثا ، كان الأولى أن يكون السادس : سادثا ، بالثاء ، غير أن الثاء^(٢) قلبت سينا ، مشابهة للسين الابتدائية . وهذا التشابه يخالف التشابهات المذكورة كلها ، في أن الحرفين المتشابهين ، لا يتصل أحدهما بالآخر^(٣)، فهو تشابه منفصل ، بخلاف المتصل . وأمثلة التشابه المنفصل أقل بكثير من أمثلة المتصل . منها ما ذكره نحويو العرب من أن السين إذا وقعت قبل غين ، أو خاء ، أوقاف ، أو طاء ، جاز إبدالها صادًا ، كقولك : « صلخ » بدل : « سلخ » ، و « صراط » بدل : « سراط » .

فخلاصة القول أنه كثيرا ما تشابهت حروف الكلمة ، بعضها ببعض ، وأن هذا التشابه ، من أهم العوامل التي سببت إبدال الحروف .

[المخالفة الصوتية]

ومن الغريب وجود هذا الضرب من إبدال الحروف أيضا ، وهو : التخالف Dissimilation . فإن قال قائل : ما بال اللغة تشابه فيها الحروف المختلفة ، في بعض الأوقات ، وتتخالف الحروف المتشابهة في بعضها ؟

قلنا : أما التشابه^(٤) ، فقد رأيناه يحصل في أكثر الحالات بين الحروف المتصلة ، ونادرا بين الحروف المنفصلة . والأمر في التخالف على عكس ذلك . ولهما فرق في العلة أيضا ؛ أما التشابه فإنه وإن أثرت فيه النفس نوعا ، فيرجع أكثر التأثير إلى الأعصاب والعضلات ، وكيفية حركتها ، وذلك أن نتيجة التشابه أبدا تسهيل

(١) في الأصل : « الرخوة » وهو خطأ .

(٢) في الأصل : « القاف » وهو تعريف عجيب !

(٣) في الأصل : « للآخر » وهو تعريف .

(٤) في الأصل هنا وفيما على التشابه « وهو تحريف .